

الخطبة الاولى: الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلتي إلا على الله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله سيد الخلق والبشر، أدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وعنا معهم يا أرحم الراحمين. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. **أما بعد:** أيها الأخوة والأخوات المؤمنون، يقول سبحانه وتعالى: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسم الله يسبح له فيها بالغلو والأصال رجال * **{37}** رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنبصار.

رجال ذكرت في القرآن 6 مرات في صيغة الجمع، ورجل 13 مرة صيغة المفرد وفي كلا الصيغتين في حالة المدح، والرجل صاحب مبدأ، وأمانة وراع العهد، ومؤلف وغير مفرق ولو حساب مصلحته الشخصية- أي هو هذا رجل!

(القصص) وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائمة ياتمرون بك ليقتلوك فأخرجني إلى لك من الناصحين. **{13 يس}** واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون* **{14}** إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون* **{15}** قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون* **وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم** **{16}** قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون* **{17}** وما علينا إلا البلاغ المبين* **{18}** قالوا إنا تطيرنا بكم لنن لهم لجرمكم ولنمسنكم منا عذاب أليم* **{19}** قالوا طائركم معكم أين ذكركم بل أنتم قوم مسرفون* **{20}** وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين* اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون* وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون* **أأخذ من دونه إلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون*** **إني إذا لفي ضلال مبين** وقال الثوري كان اسمه حبيب بن سري أو قال بعضهم اسمه حبيب النجار. " قال يا قوم اتبعوا المرسلين " يحض قومهم على اتباع الرسل الذين أتوهم . **{25}** **إني آمنت برَبِّكُمْ فَاسْمِعُون** قال ابن عباس رضي الله عنهما وكعب ووهب رضي الله عنهم فلما قال ذلك وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه ولم يكن له أحد يمنع عنه وقال قتادة جعلوا يرجمونه بالججارة وهو يقول اللهم إهد قومي فإنهم لا يعلمون فلم يزالوا به حتى أفضوه وهو يقول كذلك فقتلوه رحمه الله .

ولننظر في حياة جبل الإسلام: كان رسول الله يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله

وإنفاق أبي بكر هذا كان لإقامة الدين والقيام بالدعوة فقد أعتق بلالاً وعامر بن فهيرة وغيرهما كثير . وفي الترمذي وسنن أبي داود عن عمر قال: (أمرنا رسول الله أن نتصدق، فوافق ذلك في مالاً، فقال النبي : ما أبقيت لأهلك؟ فقلت: أبو بكر قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسأله إلى شيء أبداً. صحب أبو بكر الرسول من حين بعثه الله إلى أن مات، **فقد صحبه في أشد أوقات الصحبة، ولم يسبقه أحد فيها،** فقد هاجر معه واختبأ معه في الغار قال الله تعالى: **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها التوبة:40،**

وأبو بكر أول من دعا إلى الله من الصحابة فأسلم على يديه أكابر الصحابة، ومنهم: **عثمان بن عفان،** وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة، رضي الله عنهم أجمعين.

الفتنة الكبرى: يوم انتقل الحبيب إلى الرفيق الأعلى وقف أبو بكر وقفه رجل وأمة: فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ، وقال: ألا من كان يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات ،ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال : **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ .** { وقال } : **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ**

مَتَّ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ . نشج
الناس سيكون ، **وأصبحت الفتنة مركبة مضاعفة ستجر كل شيء معها** قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن
عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو
عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول : **والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت
كلما قد أعجبني ، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس** ، فقال في كلامه : نحن
الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر : لا والله لا نفعل ، منا أمير ، ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ،
ولكننا الأمراء ، وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب داراً ، وأعربهم أحساباً ، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن
الجراح ، فقال عمر : **بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا ، وخيرنا ، وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأخذ عمر بيده فبايعه ، وبايعه الناس**

وتمت البيعة بإجماع من المهاجرين والأنصار. وقد كانت سياسته العامة والخاصة خير للإسلام والمسلمين
و الناس كافة، أوجزها في كلمة قالها خطيباً في مسجد رسول الله بعد أخذ البيعة قال: **عن أنس بن مالك قال
لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر وقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إنني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدت في كتاب
الله ولا كانت عهداً عهدتها إلى رسول الله ولكني كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا يقول يكون آخرنا والله
قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله له وأن الله قد جمع
أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع
الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد
أيها الناس فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنتم فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة
والكذب خيانة ...**

وأين نحن من موقفه من المرتدين ومقولته المشهورة، وقراره الفريد الحاسم وفعله الخالد الذي وفقه الله
اليه فكان السبب في ظهور الأمة وتحقيق المنعة لها وعدم تبعثر الإسلام في فرق شتى وعودة الشرك الذي
كان يطل برأسه من نوافذ متعددة ليكسر الباب. قال : **والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة
حق المال ..قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه ،
فعرفت أنه الحق.**

قبل هذه المواقف بسنين بعيدة أيام الضعف والمطاردة والقهر موقف شرفه بلقب الصديق فالرجل صاحب
معدن واحد في حال الضعف والقهر وحال النصر والعزة: **ولُقّب بـ " الصديق " لأنه صدق النبي صلى الله
عليه وسلم ، وبالغ في تصديقه كما في صبيحة الإسراء وقد قيل له : لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى
، عن وكيع قال :لولا أبو بكر الصديق ذهب الإسلام**

**والله إنها لمواقف ووقفات عند لحظات تاريخية تفرق بين انتصار الباطل وانهزام الحق، ووقفات لا يملكها إلا
رجال أو نساء الواحد منهم بألف، الواحد أمة. كأنبياء الله ورسله من أولى العزم وغيرهم، ومن هؤلاء
الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد. وخارجة بن حذافة. قال عنه ابن
حجر في الإصابة: قيل: كان يعد بألف فارس. ومنهم طلحة بن خويلد الأسدي، قال عنه الذهبي في السير:
وهؤلاء الذين أرسلهم عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص مددا لفتح مصر لما أبطأ عليه الفتح؛ كما في
كنز العمال وغيره. قال عمر رضي الله عنه: إنني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم مقام
الألف.**

**وقد أسلمت أم كلثوم- دون أسرتها جميعاً- وبايعت قبل الهجرة، وخافت على نفسها من الفتنة؛ بسبب شدة إيذاء
أهلها لها فقررت الهجرة، وذلك بعد صلح الحديبية، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله-
صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، ولم يُعلم قرشية خرجت من بين أبنائها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا
"أم كلثوم بنت عقبة."**

**أقول قولي هذا، واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه وتوبوا اليه
إنه هو الغفور الرحيم. الخطبة الثانية: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وكفى.**

أما بعد: كانت تلك صور مضيئة، وكل نهار له ليل: عبهلة العنسي الذي اشتهر بالأسود العنسي هو أول من ادعى النبوة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وكان ذلك في عهد النبي وبعد أن بلغه أنه مريض فاشهر دعواه وتبعته بعض القبائل من اليمن وخلال فترة قصيرة استطاع أن يملك صنعاء ونجران وحضرموت..

والسامري: قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي * {95} قال فما خطبك يا سامري * {96} قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبدتها وكذلك سئلت لي نفسي *

وفي البخاري وغيره أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام (يعني العشر)، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. وقد دل الحديث على أن العمل في هذه الأيام العشر أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا كلها من غير استثناء شيء منها، وإذا كان أحب إلى الله فهو أفضل عنده. وفيها يوم عرفة وهو أفضل الأيام ففي الحديث أفضل الأيام يوم عرفة (ابن حبان في صحيحه)، وهو يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها والعنتق من النار والمباهاة بأهل الموقف؛ ففي الحديث ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وأنه ليدنو ثم يباهى ملائكته فيقول ما أراد هؤلاء (صحيح مسلم). **الصيام:** وفي سنن أبي داود عن بعض أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- "كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر"، وكان عبد الله بن عمر يصومها، قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحباباً شديداً. **الإكثار من الذكر: (التكبير والتهليل والتحميد)؛ التكبير المطلق** من دخول شهر ذي الحجة إلى آخر أيام التشريق، **والتكبير المقيد** على ما قاله العلماء من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق

عباد الله: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى فيه بملائكته فقال تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعن سائر الصحابة الأكرمين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم والغنيمه من كل بر، ، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم إنا نسألك علما نافعاً ورزقا طيباً وعملاً متقبلاً، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، اللهم اشمل بعفوك وغفرانك ورحمتك آبائنا وأمهاتنا وجميع أرحامنا ومن كان له فضل علينا.